البعد الفكري الجمالي للإعلام العالمي لزيارة الأربعين

الفوتوغراف إنموذجًا

م. د. علي إسماعيل سبتي
كلية التربية -جامعة الكوفة

dralisptiy@gmail.com

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي الموسوم: (البعد الفكري الجمالي للإعلام العالمي لزيارة الاربعين/ الفوتوغراف انموذجا) طبيعة مفهوم البعد الفكري الجمالي لفن الفوتوغراف في الزيارة الاربعينية المباركة المعبر عن المنظومات الجمالية والفنية والفكرية والفلسفية بإطار جمالي فوتوغرافي حيث ان المنجز الفوتوغرافي امتاز بجمالياته المتنوعة من حيث العناصر المكونة للخطاب الفوتوغرافي المختلف متضمناً البعدين الجمالي الفني والتسجيلي (التوثيقي) معا.

فضلا عن الدور الاعلامي العالمي الذي جسده الفنان الفوتوغرافي سواء كان عراقيا عربيا او اجنبيا وعلى المستوى الدولي الثقافي الاعلامي للقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي متجليا ذلك من خلال الخطاب الفوتوغرافي بكل حمولاته الفكرية الدينية والثقافية والرمزية والجمالية المتنوعة لما يدور في الفضاء الواسع الرحب لزيارة الاربعين المباركة.

إذ اتخذ الخطاب الجمالي الفوتوغرافي التنوع والمشاكلة والاختلاف الفكري والجمالي في بنية العمل الفني الفوتوغرافي المغذية لجمالياته والتي شكلت المنجز الابداعي المهاري والابتكاري لتجليات زيارة الاربعين.

تناول الباحث لقطات فوتوغرافية متنوعة لفنانين فوتوغرافيين عراقيين واجانب لزيارة الاربعين اختيرت بشكل قصدي متماشيا مع هدف البحث الحالي (في الكشف عن آليات جماليات الفوتوغراف) حيث تناولت المنهج الوصفي التحليلي في كتابة خطة البحث.

الكلمات المفتاحية: الفكري، الجمالي، الاعلام، الفوتوغراف، الاربعين.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

The aesthetic intellectual dimension of the international media for Ziyarte Al-Arba'een photograph as a model.

ph.D. Ali Ismail Sebti.

Faculty of Education- University of Kufa

abstract:

The current research under title (the intellectual aesthetic dimension of the global media for Ziyarte Al-Arba'een/ photographic model) dealt with the nature of the concept of the aesthetic intellectual dimension of photographic art during Ziyarte Al-Arba'een، which expresses the aesthetic، artistic، intellectual and philosophical systems in an aesthetic photographic framework، as the photographic achievement was distinguished by its various aesthetics in terms of the constituent elements of the different photographic discourse، including both the aesthetic artistic and documentary (aesthetic) dimensions r. As well as the global media role that the photographic artist embodied، whether he was an Iraqi، Arab or foreign، and at the international cultural media level for satellite channels and social media، which is evident through the photographic discourse with all its intellectual، religious، cultural، symbolic and aesthetic various loads of what is going on in the vast and spacious space of Ziyarte Al-Arba'een.

The photographic aesthetic discourse took diversity، problematic، and intellectual and aesthetic differences in the structure of the photographic artwork that nourished its aesthetics، which formed the creative، skillful and innovative achievement of the manifestations of Ziyarte Al-Arba'een.The researcher dealt with various photographic shots of Iraqi and foreign photographic artists to visit the forty، which were deliberately chosen in line with the objective of the current research (in revealing the mechanisms of photographic aesthetics)، where they dealt with the descriptive analytical approach in writing the research plan.

key words: Intellectual، aesthetic، media، photograph، Al-Arba'een.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ ، آذار - ٢٠٢٣م

مقدمة:

إن الصورة الفوتوغرافية اصبحت المنتج الاهم في حياة الإنسان المعاصر، وكل المفاصل التي يتعاطاها في حياته اليومية، فهي كمنجز فني، علمي، تقني، جمالي تختزن في داخلها المحسوسات الواقعية، والخيالية المدرك، وغير المدرك فيها، عندما يُعبر عن نشاطاته الفنية من خلال فن التصوير الفوتوغرافي.

إن فن الفوتوغراف جاء نتيجة متواصلة، وسلسلة متصلة من خبرات الإنسان على مر العصور، في تجاذبات اثرت في الافكار والطروحات لكل الثقافات الإنسانية المتنوعة، وسماتها الخاصة تمدها بالطاقة الكامنة التي تكون إما منطقية ارتبطت بفكرة، أو دلالية مرتبطة بالإحساس، ومن خلال ثنائية (الفكرة والإحساس) مؤطرة بالرؤية الفنية، والجمالية يتم تحديد المعنى، الذي تتضمنهُ الصورة الفوتوغرافية.

إن فن التصوير الفوتوغرافي*قد دمج بين العلم والفن، من خلال التقديم لأداة علمية ذات طابع فني ميكانيكي، فالفوتوغرافيات بطرائق عِدّة هي التكنولوجيا البصرية، وفي ذات الوقت إعادة لعملية الإبصار الإنسانية، على نحو كلي إذ يؤكد أميل زولا**: (إننا لا نستطيع أن نزعم أننا رأينا أي شيء فعلاً قبل ان نقوم بتصويره). (عبد الحميد، ط١، ٢٠٠٥م: ٢٣٧)

إن الرؤية الفنية والجمالية التي تبناها المصور الفوتوغرافي، جاءت وفق حمولات فكرية وثقافية على المستوى العلمي والنظري والتطبيقي، إذ استطاع المشاهد/ المتلقي ان يتأمل، ويتمتع بجمالية الاعمال الفنية الفوتوغرافية، التي تُعد من صميم حياته المعاصرة (العائلية، الشخصية، المناسبات الرسمية، المناسبات الدينية–كزيارة الأربعين المباركة)، إذ تَمكّن من أن يطبق المزايا الجمالية، والتقنية، وآلية عمل الكاميرا، من زوايا، ولقطات متنوعة جماليا، وتوظيفها، في المنجز الفني الفوتوغرافي.

إن اهمية البحث الحالي تكمن في الحاجة لتفعيل دور التصوير الفوتوغرافي، كفن قائم بذاته، ومدى الاستفادة من جماليات آلة الكاميرا في المنجز الفني الفوتوغرافي، إذ يمكن أن تستفيد منه المؤسسات العلمية، والأكاديمية والبحثية، فضلاً عن المؤسسات الدينية، ذات التوجه الفكري، والثقافي، والإعلامي المنفتحة على الآخر، وتَبَني طروحاته الفكرية، والإبداعية والجمالية، مسلطاً

الضوء على دراسة جماليات فن التصوير الفوتوغرافي، برؤية علمية وجمالية.

إختار الباحث موضوع التصوير الفوتوغرافي في زيارة الأربعين، لأهميته في حياة الإنسان المعاصر، إذ يُعد مفصل مهم وفاعل في إيصال رسالة إنسانية، تُعبر عن القيم الاخلاقية للدين الاسلامي الحنيف، والطقوس الدينية، والمعتقدات التي يؤمن بها محبي آل البيت عليهم السلام، متبلوراً ذلك في المناسبات الدينية، ومنها زيارة الأربعين المباركة.

تم إتباع المنهج الوصفي، في تحليل المحتوى (الوصفي والتحليلي)، واختيار نماذج من فن التصوير الفوتوغرافي، وعلى نحو قصدي، مُعبرة على نحو واضح، وصريح عن زيارة الأربعين المباركة.

تضمن البحث الحالي الموسوم: (البعد الفكري الجمالي للإعلام العالمي لزيارة الأربعين/ الفوتوغراف إنموذجا)، مقدمة للبحث أعلاه، وتمهيد ومبحثين، إذ جاء المبحث الأول تحت عنوان: البعد الفكري الإعلامي، أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: جماليات الفوتوغراف إعلاميا، لينتهي البحث بالنتائج ثم المقترحات.

تمهيد:

إن البعد الفكري والجمالي لمبدع الخطاب الفني يتبلور من خلال تبني فكرة فنية وجمالية وطرح على مستوى الحدث الإعلامي الذي يشاهده ويعيشه آنيا، إذ يحتاج منتج المنجز الإبداعي إلى مرجعيات متعددة متنوعة ومختلفة في ذات الوقت، إن هذه المرجعيات سواء كانت فلسفية، سياسية، اجتماعية، دينية تُعد من المغذيات الأساسية لتصل به إلى الحياة الفاعلة والمستمرة والمعاصرة.

إن التطور العلمي والتكنولوجي قد حفَّز الفنان/ المصور الفوتوغرافي إن يُدخل إلى حيز الوجود؛ لأن فن التصوير الفوتوغرافي فن مرتبط بالإنسان كقيمة جمالية إذ استطاع نقل المشهد الطبيعي والحدث اليومي والتاريخي بأمانة فائقة، وبكل حذافيره وجزئياته في المشهد الملتقط، فظهرت الفوتوغرافيات كجنس فني جمالي قائم بذاته، فقيل إنه يحقق دقة رياضية عالية تبرز ما خفي من الاشياء.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

تُعد الصورة الفوتوغرافية مرآة الفنون البصرية بما أنتجته من لغة مرئية جديدة استحوذت بها على الطاقة البصرية لدى الإنسان في تطور وتفاعل لا مرئي بين الصورة الفوتوغرافية ولا وعي الإنسان، فهي ملتقى الفنون بما تمتلك من حس تسجيلي وتوثيقي، كفن له بنيته وآليات اشتغاله الخاصة، حاملا منجزات الإنسان الفنية والجمالية عبر العصور، فالتصوير الفوتوغرافي يعد الأساس الذي نقف عليه قبل الولوج إلى العالم المرئي.

لقد أضحى المنجز الفوتوغرافي قوة تعبيرية جمالية عالية المستوى، إذ إن من اهم سمات العصر الذي نعيش فيه هو هيمنة الصورة الفوتوغرافية في المشهد اليومي والأحداث المعاشة كل ساعة؛ بل كل لحظة وفي معظم المجالات الحياتية على تنوعها واختلافها؛ لتكون إحدى أهم الادوات المعرفية والثقافية والجمالية والفنية، لما لها من دور في عملية التواصل بين بني البشر على المستوى الثقافي المرئي، إذ يؤكد رولان با ***على إن (صورة ما يمكن ان تكون موضوعا لثلاث ممارسات أو ثلاثة انفعالات أو ثلاثة مقاصد: أن تفعل، أن تتحمل، أن تتطلع، المصور هو الفاعل/ المشاهد ونحن جميعا الباحثون في الجرائد، الكتب، الألبومات، والأرشيفات، على مجموعات من الصور، وهذا أو ذاك مما تم تصويره هو الهدف، هو المرجع). (رولان بارت، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤)

إن انفتاح افق الصورة الفوتوغرافية على فضاءات متعددة متنوعة والتقدم والتطور التكنولوجي المعاصر وسهولة الإنتاج والتوزيع قد جعلها رئة يتنفس من خلالها الفنان/ المصور الفوتوغرافي في عملية الولوج إلى مناطق ابداعية جمالية مرتبطة بحياة الإنسان على كل المستويات، ومنها المناسبات الدينية الرسمية والتي لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان اليومية ونشاطاته الفنية والجمالية مصورا ذلك بالمنجز الفني الفوتوغرافي.

إن الحدث الإعلامي الحسيني لزيارة الأربعين المباركة قد استحوذ على مساحة إعلامية كبيرة عراقيا وعربيا وعالميا وعلى مستوى القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد ظهر المنجز الفوتوغرافي بنمطين أساسيين: الاول تسجيلي/ توثيقي لما يدور ويقوم به المواطن العراقي والعربي وحتى الاجنبي في مواكبة حركة الوافدين من الزوار في الزيارة الأربعينية. أما النمط الثاني فهو جمالي وفني من خلال اللقطات الفوتوغرافية التي جسدها الفنان/ المصور من خلال آلة الكاميرا التي تعد

اداة فاعلة في بلورة الحدث اعلاميا وعالميا، وعملية إنتاجه الإبداعي وعلى مستويات غاية في الروعة والإتقان الجمالي.

إن بنية التصوير الفوتوغرافي تتمظهر من خلال جمالياته الفنية المرئية وفي الاختلاف والتعدد وتنوع موضوع الحدث الإعلامي، ومنها المناسبات الدينية الحسينية، إذ إن هذا الاختلاف الجمالي أدى إلى اختلاف في الطروحات الفنية الفوتوغرافية، وتداخل فني فكري جمالي على نحو عام في عملية الكشف عن النصوص الجمالية الفوتوغرافية المتمثلة في زيارة الأربعين المباركة، ثم ايجاد نسق خاص لهذه الاعمال الفنية الفوتوغرافية حامل لخصائص التصوير الفوتوغرافي وبالتالي إنعكاس ذات الفنان في نتاجه الإبداعي.

المبحث الأول
البعد الفكري الإعلامي:

إن المجتمعات على اختلاف بيئاتها وثقافاتها وجنسياتها وتقاليدها وعقائدها تمتاز بذائقة جمالية خاصة بها حيث إن البيئة الاجتماعية ومغذياتها الثقافية المتنوعة تلعب دورا مهما في تشكيل ثقافة الفرد وتوجهاته الفكرية على المستوى الفردي أو الجماعي، و تمتلك الجماعات الإنسانية المتنوعة من خلال التجمعات المقصودة والهادفة ادوات مهمة في بلورة النتاجات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لدى الإنسان على نحو واضح ومهم، إذ إن هذه التجمعات لها شأن خاص وهدف واضح من خلال آليات مسبقة لتكون هناك منهجية وإن كانت بسيطة للوصول والتوصل إلى ما يرغبون في الحصول عليه من أهداف إنسانية صادقة ونبيلة تخدم توجهاتهم الشخصية والجماعية والمجتمعية.

إن الإنسان بطبعه اجتماعي، ويرغب إن يكون في جماعات قد تحميه من تقلبات الطبيعة التي ربما تكون مشاكسة، أو إن يكون هناك خطر محدق بهذه الجماعة وبالتالي يكون بمنأى عن الاخطار التي تحيط به، وهناك توجه آخر ليكون الفرد ضمن الجماعة أو إن يكون في المجتمع وذلك لتذوب شخصيته مع ما يمارسه من طقوس عبادية مشتركة مع جماعته في مجتمعه المعاش فيه.

من هنا لا بد إن يكون هناك ادوات يصرح بها عن هذه الممارسة الدينية العبادية مهما كانت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

بسيطة، إذ يحتاج إلى إعلام مسموع أو مقروء لإيصال رسالته الإنسانية التي يؤمن بها سواء كانت دينية أو تاريخية أو سياسية بعيدا عن التعقيد والدخول في اشكاليات لا يجد لها حلا إلا من خلال الإعلام.

إن من اهم الوسائل الإعلامية التي يقوم بها الإنسان المعاصر هو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية، والمقروء من الصحافة والكتب التي تصدر تحت عناوين ومسميات متعددة ومختلفة، الهدف منها إعلاميا الوصول إلى نقطة الحدث التي تتبلور في مكان وزمان معينين ومحددين بالذات.

إن المناسبات الدينية على اختلاف عناوينها تُعد من الأحداث التي اهتم بها الإنسان قديما، و يهتم بها في الوقت الحاضر أو المعاصر؛ لهذا كان الحرص على إن يكون الإعلام على مستوى الحدث المعلن، وإن يكون هناك آليات تقود الجماعات الإنسانية في التجمعات الدينية، إذ إن الاعداد البشرية التي تكون بمثل هذه المناسبات الدينية، ذات كم مليوني كزيارة بيت الله الحرام في موسم الحج حيث نرى الاهتمام الإعلامي بمثل هذه المناسبة الدينية الإسلامية التي فرضت على من استطاع اليه سبيلا على الإنسان المسلم كما جاء في النص القرآني الكريم قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾ (آل عمران –٩٧) من حيث الاستطاعة المادية أو المعنوية أو كليهما معا ليصل إلى مكان اداء فريضة الحج مع جماعات متنوعة عرقيا وقوميا وجنسيا كما في الشكل (٢،١).

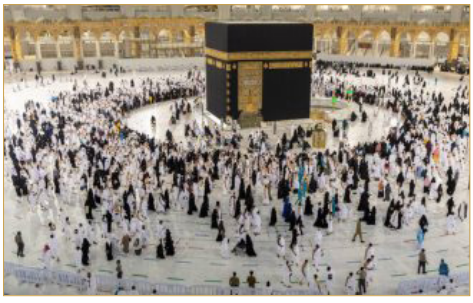

شكل (١)

شكل (٢)

إن الخطاب الجمالي للشكلين(٢،١) اختير بزاوية تصوير فوتوغرافية (اللقطة المتوسطة medium shot) فالعلاقة هنا تبادلية بين نوع الزاوية والموضوع الذي تجسد لتصوير بيت الله الحرام على المستوى الدرامي والدلالي والجمالي بحيث إن جمالية الزاوية الفوتوغرافية اعطت مستوى رمزيا ذات دلالات سيكولوجية حيث افصحت لنا عن مكنونات المشهد وأثره النفسي الديني لدى المتلقي/ المسلم.

إن من المناسبات الدينية التي اخذت صدى واسعا على مستوى الاعلام العالمي هي زيارة الأربعين المباركة في العراق البلد الاسلامي حيث المكان كربلاء المقدسة، والزمان العشرين من صفر الخير حيث الاعداد المليونية من الزائرين الأجانب والعراقيين، الذين يأتون من مختلف بقاع العالم قاصدين زيارة الإمام الحسين عليه السلام لما لهذه المناسبة الدينية من وقع خاص في نفوسهم، معبرين عن مدى حبهم وتعلقهم وشوقهم إلى شخصية إنسانية إسلامية لها مكانها الخاص في نفوسهم.

اصبحت الصورة الفوتوغرافية الآن هي المصدر الاول في ثقافة المجتمعات بصريا. أو لنقل ثقافة الصورة أصبحت هي الاكثر شيوعا، وهي المهيمنة على مجمل الابداعات في المشهد الحضاري المعاصر؛ لأنها باتت تشكل بؤرة نظام الإنسان وإنتاج وعيه بما حوله فأصبحت عبارة عن كيفية للأدراك والوعي بالواقع وتَمَثُلِهِ والتعبير عنه.(مؤنس، ص ٩١)

إن عالمية الإعلام في زيارة الأربعين المباركة بدت واضحة من خلال توظيف البعد الفكري والجمالي لهذه المناسبة الدينية الإسلامية، حيث الاهتمام الواسع الذي يلحظ في وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، فضلا عن الإعلام من ناحية الفوتوغراف كجنس فني له الاثر الواضح في ايصال رسالة إنسانية لهذه المناسبة الدينية وبطريقة يسيرة لا تحتاج إلى التعقيد في الوصول إلى الهدف المنشود كما في الشكل(٤،٣).

شكل (٣)

شكل (٤)

يمثل الشكلين(٤،٣) لقطات فوتوغرافية لمصورين فوتوغرافيين أجنبيي الجنسية، قد وثَّق كلا منهما أحداث زيارة الأربعين المباركة برؤيته الفنية والجمالية الخاصة به مع الاختلاف والتنوع في زوايا التصوير، ناقلين في الوقت ذاته للمشاهد خطابا فوتوغرافيا امتاز بالتنوع في زوايا التصوير للحدث الديني الذي اهتمت به المؤسسات الإعلامية فوتوغرافيا، إذ إن الإعلام في زيارة الأربعين قد تنوع وتعدد من حيث الآليات الفكرية والجمالية التي تطرح على مستوى الحدث عالميا فالمشاهد (المتلقي، الزائر) تتكون لديه حلقة وصل بين ما يشاهده ويسمعه إعلاميا وفكريا في هذه المناسبة المهمة.

إن لكل مكان وزمان لهذه المناسبة (زيارة الأربعين) توثيقا فوتوغرافيا يجسد مدى مشاعر الإنسان الصادقة تجاه قضية إسلامية عالمية جسدت معنى البطولة والفداء والتضحية من اجل مبدأ سام في منتهى الإنسانية وبالتالي يكون الناتج النهائي لفعل العمل الفني التصويري الفوتوغرافي مخرجا على نحو أكثر فاعلية، وهو ما نشاهده في شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي لمن يمتلك القدرة والكفاءة والعين الفوتوغرافية الخبيرة لتوثيق وتسجيل الحدث الإعلامي لزيارة الأربعين المباركة.

ولا يمكن عزل إنتاج الصورة الفوتوغرافية الإعلامية عن ظاهرة ثقافة الجموع والحشود والجماهير، ولا عن ثقافة الترفيه؛ لذا كان لزاما القيام بالكشف عن الايديولوجيات الخفية المستترة والنظر فيما وراء وسائط الاتصال المتنوعة فكريا وثقافيا وجماليا وصولاً إلى تقنيتها التي تنتجها. (معزوز، ص:٦)

إن فن التصوير الفوتوغرافي لم يعد عنصرا جماليا فقط، وإنما أصبح عنصرا اعلاميا وظيفيا فالصورة الفوتوغرافية تُعبِّر عن الأفكار والآراء والطروحات كما إن الحدث الإعلامي والاخبار المحلية والعربية والعالمية لا يمكن إن تستغني على نحو أو بآخر عن توظيف الصور الفوتوغرافية مع الخبر المرئي في القنوات الفضائية فضلا عن مواقع التواصل الاجتماعي والتي تكون الصورة مادتها الأساسية ولا يمكن بحال من الاحوال الاستغناء عنها ولأي سبب كان؛ بل إنها تعد من اهم ادوات الارشاد والتوجيه.

في الحدث الإعلامي يتم تشكيل التصور العام للأفكار الوثائقية التسجيلية وهنا تكون عملية البحث عن المادة الخام الصور الفوتوغرافية والتي تأتي متداعية حرة منسابة في الحدث الإعلامي مهما كان نوعه وعنوانه ومن ثم كتابة النص الذي يتلاءم ويداعب ويتناغم مع المشهد المصور والذي هو بالأساس الداعم الاول للخبر المقروء فالصورة الفوتوغرافية هنا توظف وعلى نحو مقصود لفتح آفاق النص/ الخطاب/الإعلامي/ الصحفي وليس المعلومة أو الفكرة؛ بل اللقطة الفوتوغرافية التي تحمل المواصفات والدلالات الفنية والجمالية والوظيفية، وهي التي تفتح آفاق معرفية وفكرية وحتى فلسفية لا حدود لها امام المعلومة المتاحة الموثوقة من مصدرها الصحيح فضلا عن الفكرة والنص المنمق والذي يحمل في طياته عمقه الثقافي والفكري إذ إن الصحفي لا يستطيع إن يستوعب على نحو دقيق موضوع الوثائقي كعنوان وجوانبه المختلفة العميقة والسطحية إلا من خلال فن التصوير الفوتوغرافي، وبالتالي بالإمكان إن يصل إلى الغاية المبتغاة من التسجيلي والوثائقي لدى الإعلامي نفسه كي يمكنه إن يمهد على نحو لائق ويليق بخبر عليه إن يوصله إلى المشاهد/ المتلقي الذي يكون هو المقصود المباشر من نقل وتسويق الحدث الإعلامي بدلا من المقالة أو السردية المطولة لبعض الاخبار المتداولة على مستوى الحدث الإعلامي كما في الشكل (٦،٥).

الشكل(٥)

الشكل (٦)

اختار الفنان الفوتوغرافي زاوية تصوير فوتوغرافية مع واعلى مستوى النظر للشكلين(٦،٥) ذات بُعد جمالي في توزيع الشخوص بالقرب من امامية الصورة وفي العمق (عمق المجال) حيث سيادة اشخاص الزائرين المليونية كعناصر رئيسية وابرازها على نحو جمالي للحدث الإعلامي لزيارة الأربعين.

إن المؤسسات الإعلامية ذات ايديولوجيات خاصة بها تقوم على مبدأ ايصال المعلومات عبر وسائل مختلفة ومتنوعة وصولا إلى ما تصبو اليه من تحقيق أهدافها والتي لابد إن تكون مشروعة إلى المواطنين على اختلاف ثقافاتهم ومعارفهم العلمية والادبية والفنية والجمالية، فهذه المؤسسات الإعلامية تمارس الحرية في ايصال المعلومات وبحسب توجهاتها، وبحسب النظم السياسية السائدة في هذا البلد أو ذاك.

أما وسائل الاعلام في الوقت الحاضر فهي متعددة متنوعة،إذ إن وظيفتها في الجانب الاجتماعي والثقافي والديني هو عملية ايصال رسالة واضحة مباشرة إلى المتلقي/ المشاهد عبر قنوات إعلامية متعددة، ومنها فن التصوير الفوتوغرافي الذي يعد وسيطا اجتماعيا وثقافيا ودينيا إذا ما استثمر على نحو جيد على أساس إن هذه الأفكار المطروحة تمثل جزءا من ثقافة المجتمع بكل اطيافه ومكوناته رغم اختلافها في الفكر والتوجه والمعتقد، مع وجود روابط و آواصر إنسانية أو ثقافية أو قيمية تجمعهم، فأهمية فن التصوير الفوتوغرافي تأتي من الدور الذي يلعبه على الساحة الإعلامية والثقافية، متمثلا ذلك بوظيفة الفنان الملقاة على عاتقه والذي يؤدي دوره الوظيفي في المجتمع عموما، ويؤدي دوره في التجمعات الدينية العقائدية للمسلمين خصوصا، كما في المدن المقدسة (كربلاء والنجف

وبغداد وسامراء) إذ إن لهذه المدن خصوصية تاريخية واجتماعية ودينية، فتعد منهلا كبيرا وخصبا لاستلهام الأفكار التي تخدم المصور الفوتوغرافي في عملية تحقيق منجزه الإبداعي.

إن المؤسسة الإعلامية سواء كانت عالمية أو محلية (صحافة،إذاعة،سينما، عامة أو خاصة) تمتلك نشاطات مختلفة في عملية جمع وترتيب الاخبار وقولبتها، ومن ثم نشر الاخبار والآراء المختلفة حول الحدث/الخبر المعلن آنيا، فإن تعدد وتنوع الوسائط الإعلامية فكريا وتقنيا له الدور الايجابي أو السلبي في تسليط الضوء وبقوة على الحدث العالمي الإعلامي المعاش في لحظة معينة، فالرسائل البصرية أو السمعية أو كلاهما معا، يمارسان دورا مهما ذو تأثير مباشر على المتلقي/المشاهد/ المستمع/الزائر من خلال الاعلام و مؤسساته المتنوعة، إذ إن دور الاعلام/الفوتوغرافي يُعبِّر عن موقف فكري جمالي متنوع، ناقلا لنا ما يدور في هذه المناسبات (كالشعائر الدينية/ الزيارة الأربعينية/زيارة عاشوراء المليونية) كما في الشكل(٨،٧). (جابر، ٢٠٠٠م، ص:٥٨)

الشكل (٧)

الشكل(٨)

جسدت اللقطتين للشكلين(٨،٧) خطابا جماليا اعتمد في مشهديته على عين خبيرة وقفت وراء عدسة الكاميرا لإظهار جماليات الموضوع المصور، حيث اشتركت في بنائيته مع عناصر التكوين في لقطة قريبة (close up) لتقريب المشاهد من الشخصيات المختلفة في الكادر (رجال دين مسيحيون) التي اراد اظهارها في خطابه الجمالي حيث كشفت عن روح الشخصية ومزاجها ومواقفها الفكرية والدينية.

إن الاعلام فكريا يأتي من خلال الخزين المعرفي الجمعي لدى المؤسسات التي تقود العملية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

الإعلامية حيث تُعد وسيلة للتواصل والاتصال ومن ثم الحصول على نتائج ايجابية للتفكير، وحيزا ثقافيا للتعبير عن الأنشطة الإنسانية والأفكار والعواطف والمشاعر الصادقة والنبيلة، متضمنه البعد المعرفي والجمالي ليكون هدفها تقويم الإنسان حسب المنظومة الاخلاقية القيمية، فعِبرَ هذه الارساليات (الخطاب الجمالي الفوتوغرافي) تصل المعلومة إلى المجتمع المحلي والدولي مُفعَّلَة في الوقت نفسه لوسائل الاعلام المتنوعة والمؤسسات الإعلامية الكبرى التي تدار من قبل إناس مخلصين لقضيتهم الإعلامية، بعيدا عن الاهواء والميول والعاطفة، إذ إن الإعلام مرآة عاكسة بصدق لما يجري على الصعيد الدولي والمحلي، وفي كل زمان ومكان في وقتنا المعاصر، حتى إن الحدث الإعلامي العالمي لزيارة الأربعين قد وثق، وما زال يسجل لنا في كل موسم وكل عام نتاجات فوتوغرافية متنوعة، أبهرت العالم اعلاميا في تسليط الضوء على مناسبة دينية لها بعدها الفكري والأيديولوجي والإنساني اعلاميا و عالميا.

فالخطاب الجمالي الفوتوغرافي يعد لغة عالمية إعلامية يمكن لأي إنسان من إن يفهم ويستوعب ويدرك هذه اللغة البصرية على نحو مباشر وبسيط ودون اية وسيط أو تعقيدات معينة تذكر حيث يتم نقلها عبر وسائط الاعلام المتنوعة والتي يكون دورها هنا عملية نقل المعلومات المتاحة لديها بين مرسلين ومستقبلين حيث وصول هذه اللغة الجمالية الفنية الفوتوغرافية المرئية إلى قاعدة جماهيرية عريضة وخصوصا في المناسبات الدينية ومنها زيارة الأربعين المباركة علما إننا نعيش الآن عصر العولمة والفضائيات والاقمار الصناعية حيث يتم التواصل مع الآخر على نحو سريع ومذهل في أي وقت وزمن يختاره الإنسان، خصوصا في الحدث الإعلامي العالمي كزيارة الأربعين وعلى اختلاف ثقافات المستقبِل أو من تُوجه اليه الرسالة عبر مفردات ذات مضامين ثقافية دينية إنسانية عبر الوسائط الإعلامية المقروءة أو المسموعة أو كليهما معا بهدف تشكيل وارسال معلومات عن قضية الإمام الحسين عليه السلام واستثمارها اعلاميا كهذه المناسبة الدينية المليونية ضمن اتجاه معين واضح لا لبس فيه.

إن استجابة المتلقي تختلف باختلاف وتباين ثقافة الخطاب الفوتوغرافي ولاختلاف ذات الخطاب الفوتوغرافي كمفردة لغوية بصرية مرئية، بحيث كلما كان الخطاب الفوتوغرافي على تنوعه يحمل درجة عالية من الصدق كلما كان هذا الخطاب كرسالة إنسانية تأخذ مكانها في قلوب المتلقين المحبين

الزائرين المشاهدين بكل يسر واريحية.

يعد موضوع فن التصوير الفوتوغرافي، وبالرغم من تعدد وسائل الانتاج الاعلامي له حضوره الفاعل مكتسبا طابعا من الأهمية، وذلك نظرا لطبيعته التي يقوم بها، إذ تُعد الصورة الفوتوغرافية إنتاجا بشريا محددا بالزمان والمكان لا تخرج عن القاعدة، فشأنه شأن الفلسفة والعلوم تتبنى الصور مبدأ البحث عن الثبات، باعتبار ذلك المنطق الذي حكم الطبيعة والمجتمع والبحث عن الثبات واليقين والنظام الحقيقي كان من اهم هموم الصورة لذا فقد تميزت بجديه تمثيل الواقع ومحاكاته وذلك باعتبار المعرفة والتقنيات المضبوطة. (محمد، ٢٠١٠م، ص١٥١)

إن الاعلام كرسالة إنسانية لا بد وإن يكون ذا مضمون رسالي ومحتوى إنساني، إذ إن الثقافة الإعلامية/جماليات فن الفوتوغراف التي تصدر من الفوتوغرافي كرؤية فنية جمالية، والذي هو من بنية المجتمع كخطاب فني جمالي بكل ما يحمل من مفردات تتضمن ثقافة جماعة أو فئة معينة دينية أو سياسية أو اجتماعية، الثقافة الإعلامية من اهم مقومات نجاحها إن تكون متوافقة ومتلائمة ومتواشجة مع ثقافة المجتمع الذي تنبثق منه الرسالة الإعلامية، على إن يكون هذا المضمون الثقافي الإعلامي غير متغاير مع اسس ومعايير القيم الاخلاقية الدينية إنسانية للمجتمع المرسل للخطاب الفوتوغرافي الإعلامي حيث عندها يكون هنا قد وصلنا إلى ثقافة الآخر الذي يكون متناقضا مع ثقافة مجتمعنا الديني الاسلامي وما يحمل من قيم روحية إسلامية.

يهدف الاعلام ووسائله المتاحة إلى بلورة فكر إنساني معلوماتي من خلال رسائل إعلامية عبر اجهزته المتاحة والمتوفرة على الصعيد الشخصي والدولي، حيث يؤدي هذا إلى نوع من التأثير الفكري الشعوري الايجابي، وبالتالي ينعكس على سلوك بني الإنسان لا سيما في المناسبات ذات التأثير المباشر على بني البشر حيث يمكن استثمار المرئي/فن الفوتوغراف اعلاميا وعالميا مع الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المقروءة في ايصال خطاب فوتوغرافي يقنع المتلقي/ المشاهد لاستقبال أفكار عن الزيارة الأربعينية كمناسبة دينية خاصة على مستوى الحدث الإعلامي العراقي والعالمي كما في الشكل(١٠،٩).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

الشكل(٩)

الشكل(١٠)

يمثل المنجز الإبداعي الفوتوغرافي للشكلين(٩،١٠) زاوية تصوير فوتوغرافية بمستوى النظر حيث إن لنوع زاوية التصوير دورا فاعلا في تعميق دراما المشهد وتعزيز المعاني على إن الفنان الفوتوغرافي يعي جيدا أي نوع من اللقطات يرغب فيها لتلبية حاجاته والهدف من وراء اللقطة بحيث إن المضمون هنا دلَّ على وعي معرفي بما يسمى بالتناسب القياسي أي: التطابق المكتمل**** بين معنى المضامين والزاوية التي اختارها هنا لتجسيد اجناس مختلفة من الزائرين(رجال أفارقه،خليجين، نساء) في مناسبة الأربعين داخل الحرم الحسيني (جون مارنر تيرنس، ١٩٨٣م، ص١٦٤).

إن وسائل الاعلام المتنوعة من اهم العوامل المؤثرة في تشكيل الحضارات وثقافاتها الإنسانية على إن عملية اعتبار مهمة ودور خطير للأعلام في عملية الضبط الاجتماعي ولا سيما في مساندة المؤسسات الدينية والثقافية وحتى السياسية فضلا عن المهمة التربوية في عملية توجيه الحشود المليونية باتجاه تقويم امثل لسلوكهم اثناء المناسبات الدينية السنوية الضخمة كزيارة الأربعين، إذ إن آلية اشتغال و عمل المؤسسات الإعلامية على تنوعها فكريا وجماليا تعمل في المجتمعات بطريقة تكاملية مع المؤسسات الاجتماعية والدينية الاخرى كالعتبات المقدسة في داخل العراق وخارجه، وفي المسجد بحيث هناك رسائل واضحة ومشفرة بين الناس وهذه المؤسسات الإعلامية يتلقونها بمحض ارادتهم الحرة وكيف يختارون ما يريدون ويشتهون مشاهدته وليس ما تفرضه عليهم المؤسسات الإعلامية من وجهات نظر خاصة بهم ومن يقف وراء إعلام هذه المؤسسات مهما كانت مسمياتها أو عناوينها المختلفة.

إن الإعلام يمتلك ادوات لها تأثير على المجتمع مهما كانت ثقافة هذا المجتمع سواء كان اسلاميا أم غير اسلامي، عربيا أم اجنبيا، منها العوامل النفسية (السيكولوجية) والاجتماعية حيث يمكن بناء

ايدولوجية خاصة بكل مجتمع من خلال الإعلام محدثا تغيرا فكريا في عملية التحول من الأفكار السلبية إلى الأفكار الايجابية والعكس صحيح إذ يمكن إن تكون هناك مؤسسات إعلامية تحمل رسائل سلبية تبثها في المجتمع الغاية والقصد منها هو تشويه الصور و الأفكار والمعاني السامية لقضية مهمة كقضية الإمام الحسين عليه السلام من خلال زيارة الأربعين المباركة.

إن الإعلام كرسالة إنسانية على نحو عام ومنه الإعلام الحسيني على وجه الخصوص قد جاء من خلال تراكم وخزين معرفي ديني اسلامي محدثا تغيرا في بنية الفكر الاسلامي عراقياً أو عربيا أو عالميا على نحو فاعل حيث تؤكد الباحثة سامية جابر إن التغير الاجتماعي فكريا وجماليا وثقافيا يشير إلى إن العملية الإعلامية يحدث التحول بواسطتها في بناء النسق الاجتماعي مثل الثورة الوطنية، اختراع عملية صناعية جديدة الخ...وتحدث هذه التحولات في بناء النسق الاجتماعي ووظيفته كنتيجة لهذه الافعال حيث يمكن إن نحدد عملية التغيير الاجتماعي سلوكيا في خطوات ثلاث: هي (١ – الإختراع٢- الإنتشار٣- النتيجة). (جابر، ٢٠١٠م، ص٢٨٩)

إن الاختراع هو عملية خلق أفكار جديدة أو تطوير لأفكار جديدة.

إذ يمكن تطوير المؤسسات الإعلامية في عملية خلق جديدة تتناول قضية زيارة الأربعين من خلال تبني فكرة المراسيم والشعائر الحسينية المقامة حينها في الزمان والمكان المحدد بطرق مختلفة ومن صميم أفكار الفرد المسلم/ الزائر/المحب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام بحيث إن هذه النقطة الايجابية بالإمكان إن تكون منطلقا لبث الأفكار وخلق مناخ سلوكي إنساني عالمي، يحتفى به إعلاميا، ويمكن إن يسوّق إعلاميا وعالميا من خلال جماليات فن الفوتوغراف لما يحمل هذا الفن من إمكانيات جمالية وخطابية توجه بأهداف سامية وخالصة من خلال عين فوتوغرافية خبيرة كما في الشكل (١١،١٢).

الشكل(١١)

الشكل(١٢)

تكمن جماليات اللقطتين الفوتوغرافيتين للشكلين (١١،١٢) بزاوية تصوير (long shot) أي: تسمى باللقطة الطويلة بحيث تكون هذه اللقطة تأسيسية أو بنائية عامة شاملة للمشهد المراد تصويره إذ إن استعمالها ارتبط بمدى الحاجة إلى ايصال رسالة إلى المشاهد/ المتلقي/الزائر وبيان العلاقة بين المكان واجزائه المختلفة من شخصيات واشياء اخرى إذ تعتبر هذه اللقطة الفوتوغرافية موضوعية إلى حد كبير مبينا فيها الحشود المليونية المكتظة من الزائرين الكرام وهم يمشون على الاقدام في الطرقات العامة في مناسبة زيارة الأربعين.

إن الانتشار هو عملية تنقل بواسطتها الأفكار الجديدة خلال نسق جماعي معين.

إن الملايين المجتمعة في زيارة الأربعين قد جاءت من جنسيات وقوميات متنوعة الثقافات واللغات والاماكن جغرافيا حيث إن نقل الأفكار إعلاميا/ فوتوغرافيا كرسائل واضحة إلى النسق الاجتماعي (الجمعي) الذي تَولَدَ وإنبثق من نفس المناسبة الدينية (زيارة الأربعين) فقد تحولت إلى رسالة إنسانية سامية تم نقلها بوسائل الإعلام/ فوتوغرافيا وعبر شبكات التواصل الاجتماعي لإيصال هذه الرسالة إلى أكبر قدر ممكن من الناس/ المتلقين/ المشاهدين.

النتيجة: أي: التغيرات الحادثة داخل النسق بعد تبني بعض التجديدات أو رفضها.

يكون هنا المفصل الحقيقي لوسائل الاعلام والمؤسسات الإعلامية العاملة في زمن المناسبة الدينية اعلاه وفي عملية استيعاب أي تغير يحدث داخل النسق الاجتماعي (زوار زيارة الأربعين) من خلال طرح ما يمكن إن يكون ادوات إعلامية فاعلة في تقبل الأفكار التي من شأنها الارتقاء اجتماعيا للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الحدث الإعلامي العالمي ومن ثم دراسة هذه الأفكار اكاديميا من

قبل متخصصين وصولا إلى نتائج ايجابية بحيث ايجاد علاقة قوية ومتينة بين وسائل الإعلام والجماهير المحتشدة في زيارة الأربعين ومن ثم نقل ما يجول من أفكار تتسم بالحداثة إلى الزوار الواردين إلى كربلاء كنقطة صفر يصل عندها و اليها الزائر الكريم مشيا على الاقدام أو عبر وسائل النقل المتاحة برا وجوا وربما عن طريق البحر، مبتعدين مسافة معينة عن الاسلوب التقليدي في تبني أفكار لها علاقة وطيدة بحياتهم اليومية بطريقة اخرى متميزة عبر وسائل تكنولوجية متقدمة سريعة في ايصال الخبر إعلاميا .

المبحث الثاني
جماليات الفوتوغراف إعلاميا

إن الصورة الفوتوغرافية/ إعلاميا وجماليا تُعد لغة تمتاز بدلالات فكرية ولغوية رمزية وتعبيرية ويمكن إن تكون ذات رسالة سيميائية متضمنة البعد الفكري الجمالي في ذات الوقت معتمدة على مدى عمق وثقافة المتلقي/ المشاهد/ الزائر في الحدث الذي يسمعه ويراه ويعيشه لمدة زمنية معينة بكل ما تحمل الكلمة من معاني اتجاه قضية مقدسة دينية كزيارة الأربعين المباركة.

إن الفنان الفوتوغرافي ينقل ما يراه ويشاهده في العالم العياني إلى منطقة الابداع الخلاق فهو يفتح لنا نافذة على الحقيقة من خلال رؤية فنية جمالية فوتوغرافية تتميز وتمتاز بالمهارة والابتكار في تسخير آلة جامدة لإنتاج اعمال فنية/ خطاب جمالي فوتوغرافي خالص.

ليست الصورة الفنية الفوتوغرافية أو التي لها مرمى فني هي نفسها التي يكون باعثها اتصالي اعلامي ولكن في الحالتين معا يتعلق الامر باتجاههما إلى مخاطبة العين والى مغازلة النظر اما من جهة النظر اتحافه وامتاعه أو من جهة اغرائه في سبيل الاستهلاك وما يبرر هذا الجمع بين هذين النظامين من الخطاب الجمالي الفوتوغرافي إن يتبين القارئ والمتصفح اولا الفرق بينهما من حيث خصائص كل واحد منهما وثانيا إن يفهم على وجه الدقة إن المرئي أو البصري هو سمة العصر سواء ما كان يتعلق منه بالإبداع الفني أو بالاتصال والاعلام. (عبد العالي: ٢٠٠٨م، ص٥)

إن عملية نقل ما يشاهده الفنان الفوتوغرافي في عالم الطبيعة والبيئة التي يعيش و يتواجد فيها محفز اول لإنتاجه الفني الجمالي ومنها البيئة الدينية بكل ما تحمل من قدسية خاصة لكل إنسان حيث نراه يسجل ويوثق بآلته الفوتوغرافية المشاهد العامة والخاصة في المناسبات الدينية ومنها زيارة الأربعين المباركة التي طالما حفزت الكثير من المبدعين لإنتاج الاعمال الفنية المقروءة والمسموعة والمرئية واللامرئية ومنها فن الفوتوغراف حيث استطاع إن يوثق الحدث الإعلامي عالميا اكثر من فنان فوتوغرافي لزيارة الأربعين برؤيته الجمالية والفنية الخاصة سواء كان عراقيا أم اجنبيا مسلما أم غير مسلم فإن سمو ومصداقية المناسبة الدينية اعلاه تُعد حافزا ايجابيا مهما في عملية خلق الخطاب الجمالي الفوتوغرافي.

يقوم الفنان الفوتوغرافي بنقل المعلومات التي يشاهدها لملايين من الناس حشدت في مناطق خاصة ولرقعة جغرافية كبيرة تصل إلى مئات الآلاف من الكيلو مترات، ولدول مختلفة الهدف منها واحد لا لبس فيه هو الوصول إلى نقطة تجمّع ذات قدسية خاصة، فأهمية المكان بالمكين أي بمعنى آخر إن هناك قضية سامية يسعى للوصول اليها الزائر الذي ترك وسائل الراحة وجاء مشيا على الاقدام مع المعاناة في الجسد والروح، مؤمنا بأنه يستحق هذه المعناة وكل هذا البذل في سبيل الوصول إلى الأهداف المنشودة والغاية السامية كما في الشكل(١٣،١٤).

الشكل(١٣)

الشكل (١٤)

يمثل الشكلين ذوي العددين: (١٣،١٤) نوعا من جماليات اللقطة الفوتوغرافية البعيدة (The Wide Shot) حيث تحتوي على أكبر كم من المعلومات المتنوعة التي يمكن إن يراها المشاهد/ المتلقي إذ إنها تعرض مكانية المشهد من مسافة بعيدة وفيها تبدو الاشكال صغيرة في داخل الكادر حيث من الممكن معرفة ما إذا كان الكائن بشريا خصوصا في الحشود المليونية وفي المناسبات الدينية حيث تعتبر هذه اللقطة وسيلة للحصول على ثروة من المعلومات العامة دون تفاصيل.

إن القيم الفنية والجمالية تتجسد عندما يكون الخطاب الجمالي الفوتوغرافي نابع من لدن فنان مبدع آمن بقضيته التي يعمل عليها ولأجلها حيث ينقل لنا بكل أمانة وصدق ما يراه امام عينيه، حيث تم نقل القيم الاخلاقية الإنسانية الدينية من فرد إلى آخر عبر فن الفوتوغراف والنص الإبداعي الذي يقوم بإنتاجه إلى مجموعة من الناس عبر آلة الفوتوغراف.

إن التعبير الفني الجمالي الفوتوغرافي إنما يعبر عن مدى فاعلية وطموح ورغبة الفوتوغرافي في السعي قدما باتجاه مساره الصحيح والتطور تقنيا وفنيا مع ضرورة اظهار دوره الايجابي الفاعل في المشهد الجمعي للجماعة التي اخذت حيزها الطبيعي وسط مجتمعها المعاش، إذ عندها يتمكن الفوتوغرافي من استعمال امثل لما يمتلكه من حواس وادراك وقدرات فنية ابداعية فكرية وحسية مرسلاً لنا خطابا مملوء بالعاطفة الإنسانية الصادقة ويستقبل ما ارسله من خلال التفاعل البَنّاء الذي يتم بين مجتمعه وجماعته عبر قنوات ابداعية غاية في الإنسانية مستمرا في الحياة ودفقها اليومي الخلاق.

إن المبدع الفوتوغرافي/الفنان معني بالدرجة الاولى بأن يضع في خطابه الجمالي حمولات فكرية وجمالية فنية في ذات الوقت ولنفس المشهد العياني المباشر بكل ما تعنيه مشهدية الصورة الفوتوغرافية بل بما بعد الخطاب الجمالي الفوتوغرافي وما بعد تلقي المشاهد لجماليات الفوتوغراف.

إذ يمكن إن تتسع دائرة الابداع لفن الفوتوغراف ليفتح لنا آفاقا معرفية جمالية اوسع، منتقلة بنا إلى الرمز والدلالة على اختلاف عناوينها (الدينية) من الإطار الكتابي إلى كم فكري هائل من المعلومات والاحتمالات الفكرية والمعنوية المتنوعة التي يقدمها فن الفوتوغراف، وعليه تكون التجربة الجمالية الفوتوغرافية حاملة لنسق بنائي جمالي ينشد شكلا من اشكال التعبير غير المألوف عند ذائقيه المجتمع من خلال وسائل الإعلام المتاحة.

إن تجربة الفنان الفوتوغرافي/جماليا تنسحب إلى فضاءات ثقافية ذات خطاب معني بقضية معينة أو لهدف فيه نوع من القصدية والغاية المبتغاة للوصول إلى عمل فني خلاق في التعبير الواقعي المباشر.

إن استعمال آلة الكاميرا (آلة التصوير الفوتوغرافي) عند التقاط واقعا عيانيا مباشرا ومعروفا وفي ذات الوقت مألوف عند المتلقي في ابسط معانيه الواردة في اللقطة الفوتوغرافية من خلال رؤية فنية وجمالية معتمدا في ذلك على العناصر الجمالية في تكوين المشهد المصور كالعدسة والاضاءة فضلا عن رؤية الفنان الفوتوغرافي الخلاقة التي تقدم شكلا جماليا مختلفا عما هو سائد وتشخيصي ومباشر يحتمل المزيد من التأويل وعلى عدة مستويات جمالية للتعبير والولوج في مناطق ومناخات تعتمد على قراءات بصرية عبر وسائل الإعلام التي وظفت للتعبير الجمالي لمشهد معين أو خطأ جمالي محدد بالذات مهما كان نوعه جماليا أو وظيفيا أو ادائيا تسجيليا(توثيقيا) .

يؤكد رولان بارت: على إن دراسة صورة فوتوغرافية ما، هي ما يدركه المرء بفضل ثقافته العامة وفهمه للعالم – فهم ما هو مُمَثَّل-في حين إن شكلية الصورة الفوتوغرافية هي شيء يقطع المشهد أو يشوشه. (بارت،٢٠١٠م، ص٨٦)

إن استعمال الحشود المليونية في المشهد الواحد كمناسبة(زيارة الأربعين) يُعد شكلا من اشكال التعبير الجمالي يحمل معطيات جمالية قادرة على إن ترتقي باللقطة الفوتوغرافية وجعلها رسالة بصرية تحمل الكثير من التأويلات والاحالات الفنية والجمالية في حين إن بعض الفنانين الفوتوغرافيين تكون وتتكون لديه رؤية جمالية خاصة به هي نقل للواقع كما هو دون استعمال الرؤية الفنية الخلاقة في إنتاج الخطاب الفوتوغرافي عندها يمكن إن نرى ونميز ونحدد إمكانية كل فنان فوتوغرافي من خلال التعبير الصادق في عمله الفني ناقلا لنا اسلوبه المتفرد الذي يميزه عن بقية أقرانه من الفنانين الفوتوغرافيين كما في الشكل(١٥،١٦).

الشكل (١٥)

الشكل (١٦)

يمثل الخطاب الجمالي الفوتوغرافي للشكلين (١٥،١٦) عملا فنيا جماليا ذا طاقة تعبيرية عالية من خلال الوجوه التي نطقت في الشكل(١٦) بصوت عالٍ وهتاف يعبر عن مشاعر إنسانية مملوءة بالحزن والالم، تجتاح الإنسان عندما يتفاعل مع الحدث الإنساني الديني العقائدي كالزيارة الأربعينية، اما الشكل ذو العدد (١٥) فنرى التعبير هنا قد اختلف من خلال الحزن الصامت الذي خيم على وجوه الاشخاص في كادر اللقطة الفوتوغرافية (الاطفال، النساء) متماشيا مع المأساة التي حدثت في كربلاء وقضية الإمام الحسين عليه السلام المقدسة، فالفنان الفوتوغرافي يحمل همومه ومعاناته وفكره الخلاق من خلال آليات إنتاج العمل الفني الفوتوغرافي بإشكالية إنتاج المعنى، موظفا الوسائل الإعلامية التي من خلالها يكون هناك توالد لمعاني مختلفة جماليا وفنيا يقوم منتج الخطاب الفوتوغرافي بإرسالها إلى المتلقي عبر وسائل إعلامية متاحة لديه كالقنوات الفضائية وشبكة المراسلين وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لمواضيع مختلفة، منها المناسبات الدينية كموسم فريضة الحج وعيد الفطر المبارك وعيد الاضحى المبارك وزيارتي عاشوراء و الأربعين .

إن الفنان الفوتوغرافي قد جعل خطابه الجمالي أداة ترميز لمعنى معين، محولا إياه إلى شفرة رمزية دالة، أي: إن تكون هناك علامات واشارات – بنية رمزية – للخطاب الفوتوغرافي حيث يوظفها من خلال ادخال عنصر الاضاءة واللون ومكونات الصورة الفوتوغرافية والشكل وبنية المكان والزمان برموز خاصة، يكون بعضها متمظهرا في معانيه المباشرة الواضحة، كظاهرة في سلوك المجتمع والتجمعات التي يختارها بحريته وبعضها الآخر يكون مبطنا يحمل معانيه في مضمون

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

بنية الخطاب الفوتوغرافي، كبنية مكانية ذات تبئير جمالي سيميائي خاص بمنتج الخطاب الفوتوغرافي.

إن المستويات الجمالية المتنوعة في فن التصوير الفوتوغرافي تكون نتيجة لمعنى الموضوع المختار من خلال إنتاج رسائل فوتوغرافية بين مرسل الخطاب/ الفنان وبين مستقبله/ المتلقي/ المشاهد/ الزائر لهذا ترتبط مثل هكذا فوتوغرافية برمزية جمالية عالية المعنى التي تأتي محملة بإشارات ودلالات مرتبطة بخصوصية اللقطة الفوتوغرافية؛ بوصفها وسطا جماليا مرئيا وفق شيفرات بصرية عبر دلالات الصورة المختلفة وشيفرات متنوعة فكريا وفنيا وجماليا ،إذ يُعد فن الفوتوغراف/ كخطاب جمالي من اكثر العناصر المنتجة للمعنى فوتوغرافيا وصنع لغة مرئية بصرية خاصة يمكن لأي شخص من إن يقرأها ويتلذذ بمشاهدتها دون وسيط آخر، أو عملية ترجمة لهذه اللغة البصرية الجمالية .

فلغة الفوتوغراف هي لغة بصرية، لغة صورة تعرض إما على شكل مطبوع كالمجلات والملصقات وإعلانات، بوسترات وشاشات عرض كبيرة/شاشات عرض شرائح مصورة، فكل ما تقدم اعلاه هي مساحات جمالية تتخلق على سطحها مستويات جمالية لمعنى الخطاب الفوتوغرافي، وعندها يكون إنتاج الرسائل المرئية الجمالية وبثها.

إن من آليات التصوير الفوتوغرافي التداخل التقني بين التكنولوجيا (آلة الكاميرا) و عناصر التكوين للصورة الفوتوغرافية جماليا، فالعمق الفراغي في كادر اللقطة المختارة بعناية ودقة فنية وجمالية رغم التباينات الصورية التي تقترن بمدى التعبير الصادق والواضح في مكونات اللقطة بكل حركتها الدائرية أو الافقية أو العمودية أو لقطات الزوم القريبة جدا أو اللقطات البعيدة مع قرب الاشخاص في الكادر المختار للخطاب الفوتوغرافي، فضلا عن البنية المكانية التي يختارها الفنان الفوتوغرافي حيث عندها تتجلى اللقطات الخلاقة التي يتسع لها المشهد التصويري الفوتوغرافي وما يحمله من جماليات فنية عيانيه شخصية أو غير ذلك من التجريد العالي لفن الفوتوغراف، موظفا في الوقت نفسه اللون كعنصر جمالي في المشهد المختار، وتلعب الاضاءة هنا دورا مهما في إنتاج الخطاب الفوتوغرافي ما كان منها طبيعيا كضوء الشمس في النهار ووقت الشروق أو الغروب أو صناعيا كإضاءة بيضاء أو شمسية أو ربما تكون ذات الوان ضوئية براقة أو معتمة، بحسب تقنية صنعها والمكان الذي توضع فيه لأداء جمالي يزين بنية المكان ومشهديته، أو ذات وظيفة نفعية لزيادة حجم

الاضاءة في الاماكن المظلمة أو الاماكن التي لها اعتبار جمالي اسلامي كالأبنية المعمارية الإسلامية مثل المساجد والأضرحة وقبور الائمة والاولياء الصالحين،حيث عندها يرى المشاهد مناظر ولقطات جاهزة غاية في الجمال الروحاني الذي يدهش القلوب قبل العقول كما في الشكل (١٧،١٨).

الشكل (١٧)

الشكل (١٨)

يمثل الخطاب الفوتوغرافي للشكل(١٨) حشود مليونيه في مناسبة زيارة الأربعين لمرقد ابي الفضل العباس عليه السلام إذ إن الخطاب الفوتوغرافي اعلاه قد اقترب من زاوية نظر تعتبر فوتوغرافيا(بمستوى النظر – normal angle) فقد مثلت اللقطة عن وجهة النظر الذاتية حينما جسدت الشخوص/الزائرين المحتشدة حول وامام الضريح الشريف، أما الشكل ذو العدد (١٧) فقد مثل مشهدا ليليا لفن العمارة الإسلامية ضريح الإمام الحسين عليه السلام موظفا فيها الفنان الفوتوغرافي جماليات الاضاءة الصناعية التي كان لها دور فاعل في ابراز جماليات المكان للمشهد الشريف، الذي امتاز بروحانية متجسدة من خلال العتمة لخلفية الموضوع واظهار جماليات العناصر المعمارية الإسلامية برؤية فوتوغرافية جمالية.

إن فن التصوير الفوتوغرافي هو فن تجميد لحظة معينة من الزمن عندها يتولد المعنى من عيانيه المشهد الملتقط عبر آلة الكاميرا إلى النتاج الجمالي الفوتوغرافي عن طريق تتابع وتوالي لآلية حركة

الكاميرا التي تستقر في يد الفنان الفوتوغرافي بثبات دون حركة تذكر وبفعل من المبدع الفوتوغرافي وعملية إنخراطها في سلسلة بصرية تشد بعضها آصرة بعضها الاخر وعبر هذا التتابع الجمالي والوظيفي لفن التصوير الفوتوغرافي يتهيأ ذهن وفكر المشاهد جماليا لاستيلاد مضمون اللقطة الفوتوغرافية بحثا عن صلة تصله بما هو معروض امامه أي: يمكن القول استقبال الرسالة (الصورة) في شكلها الثابت الجامد زمنيا وتفكيك شيفراتها والتفاعل معها وحسب الموضوع المختار. (عبد طاهر، ٢٠٠٥م، ص١٣)

إن حركة الاشكال (الفورم) المرئية داخل الكادر والتي هي كما يشاهدها المتلقي ثابته/ جامدة ذات عرض مباشر ومرئي في ذات الوقت حيث تبدو الحركة الداخلية من خلال آلة التصوير إلى داخل الموضوع آليا وجماليا وفكريا مع إنسجامها خارجيا ليكون هناك نوعا من التوافق ما بين الشكل والمضمون لفكرة الموضوع المختار على نحو قصدي من قبل الفنان الفوتوغرافي حيث إن ما وراء كل هذه الحركات الآلية والإنسانية يتم التوصل إلى المحصلات المقترنة بجمالية البناء التكويني للمشهد ذاته وبنسق بنائي بوصفه دالا على جماليات فن الفوتوغراف.

إن اللقطة المختارة لمشهد معين كزيارة الأربعين المباركة كما في الشكل(٢٠،١٩) هو محصلة مرئية ثابته زمانيا ومكانيا وسريعة الزوال عندما لا نستطيع مسكها من خلال آلة التصوير الفوتوغرافي حيث إن الصور المختلفة والمتنوعة والمنتجة جماليا تولد المعنى المناط بها، أي: إن هناك قصدية معينة ليأتي عندها المعنى المباشر وتنطلق من هذا المعنى إلى معنى مخبوء يجري خزنه في الذاكرة الإنسانية وعليه لابد من تخليق عنصر الخيال والتخيل كحكم قبلي في إنتاج اللقطة الفوتوغرافية حيث(إن التخييل هو بناء عالم من الخيال مشترك بين الصورة ودلالاتها وبين المتلقي المستعد لرسم واستيعاب وفهم الاشارات والرسائل عبر وسائله الحسية وايجاد الترابطات المعنوية فيما بينها) كما في الشكل (٢٠،١٩).(عبد طاهر،٢٠٠٥م، ص١٤)

الشكل (١٩)

الشكل (٢٠)

يمثل الشكلان (١٩،٢٠) خطابا جماليا فوتوغرافيا ويُعد من اللقطات المقربة حيث يتجلى الكمال التقني الجمالي بتلقائية إذ رسمت الكاميرا معالم الاشياء بحذافيرها من خلال اللقطة المقربة، إذ إنها قد إنطلقت ببعدها الجمالي قبل إن تنطلق ببعديها الزماني والمكاني وتسمى(close up shot) فهي تركز على اشياء معينة ولفت الإنتباه لموضوعة مهمة عند الإنسان كالزيارة الأربعينية حيث تكشف عن روح الشخصية ومزاجها ومواقفها الذهنية والعاطفية والفكرية جماليا، فتكون المحصلة النهائية تفاعل فاعل بين جمالية اللقطة الفوتوغرافية و المتلقي؛ ليكون هناك اتساع إلى تتابع متدفق يقوم على التفاعل الايجابي إذ تتحول فيه الصورة الفوتوغرافية إلى منطقة وحيز وفضاء يتسم بالحيوية الدافقة بالحياة النابضة قابلة لفن فوتوغرافي خلاق، أي: بمعنى آخر عملية صنع خزين معرفي جمالي فوتوغرافي على نحو مشترك بين الروح الحرة الخلاقة لمنتج فن الفوتوغراف/ الفنان وبين المتلقي/ المشاهد/ الزائر.

إن عملية توليد المعنى في الخطاب الجمالي الفوتوغرافي يُعد الخطوة الاولى والباعث الاقوى في نسق وبنية التجربة الجمالية الفوتوغرافية إذ إن المعني بالدرجة الاولى إنشاء علاقة ترابطية توافقية ما بين المتلقي وما يقوم بإنتاجه الفوتوغرافي معتمدا في ذلك على خزينه المعرفي الثقافي و مرجعياته الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والعقائدية، ويمكن القول بإنها آلية ايجاد وتوليد علاقات مبنية على وفق قواعد رصينة ما بين الاشياء والظواهر جماليا والارتقاء، بالمنتج الفوتوغرافي المرئي إلى منطقة الدلالة وفضائها.

يستطيع فن التصوير الفوتوغرافي أن ينقل المعاني والدلالات المتنوعة المتصلة باللغة الكلامية إذ تُعد الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبير مباشر عن الواقع، تحرك حياتنا النفسية وفق طرق خاصة،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

مستقلة عن اللغة، وتشدد هذه المقاربات خصوصا على أهمية الصورة على ان تجعلنا في حضرة ما، كما تميل على نحو متلازم إلى التقليل من تقدير قدرتها على اطلاعنا على امر ما، ومن دون أن نأخذ في الإعتبار الخلفية الثقافية في كل صورة، تبقى هذه اللحظة من الحضور، الممكنة دوماً، من التجلي والإبهار، ولا تخرج حقا عن نطاق الاستعمالات العادية الخاصة بفن التصوير الفوتوغرافي. (أومون،٢٠١٣م، ص ٣٤١)

إن من اهم تداعيات الخطاب الجمالي الفوتوغرافي فكريا وجماليا هو تنمية وإنبثاق لمعنى معين أي: إن هناك آصرة ما بين منتج الخطاب الفوتوغرافي وبين المتلقي، باطار لا يخلو من الواقعية التشخيصية حيث يمكن إن يكون تقابل ما بين جمالية الفوتوغراف وواقعية المشهد المصور، أو خيالية الفنان الفوتوغرافي، وبين واقعية المتلقي باستيعاب وفهم الصور الفوتوغرافية حيث يكون هناك ربط وترابط جمالي يحيلنا إلى منطقة معنوية مجردة عندها يكون هناك ربط بواقعية المكان والمتلقي؛ لإن الدافع الباعث للإنتاج الجمالي الفوتوغرافي هو المعنى المقصود والغاية والهدف بفاعلية قد اقترنت بالفضول ولذة الاستكشاف الفوتوغرافي التي يبحث عنها ويذوب فيها فكريا وجماليا المتلقي/ المشاهد.

إن فن الفوتوغراف يغوص في بنى ومكونات ذاكرة الإنسان؛ لإنه شاهد ودالة ومرآة عاكسة لذاكرة الشعوب وميدانا لتحولات الابداع في الادب والفلسفة وعلم النفس وغيرها من العلوم النظرية ففن الفوتوغراف يأتينا بحمولات ثقافية اجتماعية، يمكن عَدهُ كلغة بصرية بحيث يمكن قراءة الصورة الفوتوغرافية بثلاث مستويات جمالية وفنية اولها مستوى الكليات وذلك من خلال احاطة الإنسان بالصورة على نحو عام ومستوى الجزئيات وفيه يحاول الإنسان تبين ملامح اجزاء الصورة وصفات كل جزء واما المستوى الثالث فيحاول فيه الإنسان تفسير الخطاب الجمالي الفوتوغرافي وتأويله كما في الشكل(٢١،٢٢).(عطا الله، ص١٦)

الشكل(٢١)

الشكل (٢٢)

يمثل الخطاب الفوتوغرافي للشكلين(٢١،٢٢) لزوار زيارة الأربعين حيث يمثل الشكل ذو العدد (٢١) شخوص مختلفة (نساء واطفال) يعرضون رموز ودلالات دينية عقائدية لمحبي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) كزوار أجانب من خلال ما يرتدون من ملابس بدت واضحة في كادر اللقطة الفوتوغرافية، اما الشكل ذو العدد (٢٢) فهو يمثل مشهدا لزوار أجانب يحيون شعائر دينية حسينية لزيارة الأربعين المباركة.

يستنتج الباحث من خلال ما تقدم اعلاه إن فن التصوير الفوتوغرافي ببعديه المفاهيمي والفكري فضلا عن وظائفيته مؤطرة بجماليات فنية لكل مشهد تصويري يكتسب معناه عندما نتمكن من عملية ربطه فنيا وجماليا بسياقه التاريخي والاجتماعي والثقافي والديني.

إن المصور الفوتوغرافي الذي يمتلك العين الخبيرة استطاع ان يتلمس ويمسك جماليا وفنيا مواقع الجمال في خطابه الفوتوغرافي، أو كصحفي ينقل الاخبار والأحداث المختلفة، ما كان منها مرئيا أو مقروءا أو مسموعا،عبر قنوات الإعلام الاذاعية أو المرئية، فالاهتمام الاول للمصور الفوتوغرافي يتمحور حول الموضوع الذي تم اختياره مسبقا، لتنفيذ ما يرغب بتصويره،بحيث إن عملية إنتاج الصور الفوتوغرافية مع التطور العلمي والقفزات التكنولوجية التي يشهدها العالم لها دور في عملية الإنتاج الفني الفوتوغرافي اعلاميا وعالميا، ومن ثم توظيفها في شتى المجالات الاجتماعية والدينية ومنها زيارة الأربعين المباركة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

النتائج:

كشفت الدراسة الحالية جملة من النتائج توصل إليها الباحث استنادا إلى ما جاء به الإطار النظري في المبحثين وهي تعرض على الوجه الآتي:

١. استخدم المصور الفوتوغرافي عناصر تكوينية امتازت بجمالياتها الفنية لأشكال مختلفة في قصدية منه؛ لإبراز القيم الجمالية لفن الفوتوغراف كالضوء الطبيعي لأشعة الشمس والاشكال الآدمية بمختلف اجناسها وأنواعها ليعزز من خلالها مفهوم المنجز الإبداعي الفوتوغرافي في الحدث الإعلامي لزيارة الأربعين المباركة.

٢. إن الفنان الفوتوغرافي اشتغل على شيء أساسي وهو ما يسمى باللقطات وزوايا التصوير الفوتوغرافي المتنوعة والتي تعد تقنية فوتوغرافية مستفيدا منها في منجزه الإبداعي ومنها اللقطة من الاعلى (High angle) إذ صور الحشود المليونية في الأماكن العامة وفي الهواء الطلق والابنية المعمارية الإسلامية والاماكن الدينية المقدسة لأضرحة ومقامات الاولياء والصالحين حيث إن عينه الفوتوغرافية الخبيرة جسدت ووثقت العدد الكبير من المحبين/الزائرين لمرقد الإمام الحسين عليه السلام.

٣. اشتغل الفنان الفوتوغرافي العراقي على موضوعات مستقاة من الحياة اليومية ومن المناسبات الاجتماعية والثقافية والدينية التي تمس فكره وعقيدته الإسلامية المعاشة ومنها زيارة الأربعين المباركة إذ إن الزخم الكبير المليوني لعدد الزائرين قد حفز الفنان الفوتوغرافي على إنتاج خطاب جمالي ذي سمات ودلالات فكرية ومعنوية ومفاهيمية، متماشيا مع المطروح من حدث اعلامي معاصر يشعر به المتلقي ويتعاطف ويتعاطى معه وجدانيا وإنسانيا وعالميا.

٤. عُدّت الصورة الفوتوغرافية مرآة الفنون البصرية؛ بما إنتجته من لغة بصرية مرئية جديدة استحوذت به على الطاقة البصرية لدى المتلقي في تطور وتفاعل لا مرئي بين الصورة الفوتوغرافية ولا وعي الإنسان، فهي ملتقى الفنون بما تملك من حس تسجيلي وتوثيقي، كفن له بنيته وآليات اشتغاله الجمالية والفنية الخاصة حاملا لرؤية خاصة وفكر متفرد لمنجزات الإنسان الفنية والجمالية عبر العصور.

٥. اوجد الإنسان أفكارا مختلفة ورؤى متعددة جماليا وفنيا من خلال ادوات يصرح بها عن هذه

الممارسة الدينية العبادية ومهما كانت بسيطة، فإنه يحتاج إلى إعلام مسموع أو مقروء لإيصال رسالته الإنسانية التي يؤمن بها، سواء كانت دينية أم تاريخية أم سياسية، بعيدا عن التعقيد والدخول في اشكاليات لا يجد لها حلا إلا من خلال الإعلام/ فن التصوير الفوتوغرافي.

٦. تُعد المناسبات الدينية على اختلاف عناوينها من الأحداث التي اهتم بها الإنسان المعاصر؛ لذا كان الحرص على إن يكون الإعلام على مستوى الحدث المعلن، وإن يكون هناك آليات تقود الجماعات الإنسانية في التجمعات الدينية فالأعداد البشرية في هذه المناسبات الدينية ذات اعداد مليونيه كزيارة الأربعين المباركة.

٧. إن المبدع الفوتوغرافي/الفنان قد عُني بالدرجة الاولى بأن يجعل خطابه الجمالي مشحونا بحمولات فكرية وجمالية فنية في الوقت ذاته، وفي المشهد العياني المباشر نفسه، بكل ما تعنيه مشهدية الصورة الفوتوغرافية؛ بل بما بعد الخطاب الجمالي الفوتوغرافي، وما بعد تلقي المشاهد الجمالية.

٨. يمتلك الإعلام ادوات ذات تأثير على المجتمع، مهما كانت ثقافة هذا المجتمع سواء كان اسلاميا أم غير اسلامي، عربيا أم اجنبيا، منها العوامل النفسية (السيكولوجية) والاجتماعية، إذ تمكن من بناء ايدولوجية خاصة بكل مجتمع من خلال وسائل الإعلام المتنوعة، محدثا تغييرا فكريا في التحول من الأفكار السلبية إلى الأفكار الايجابية.

٩. يهدف الإعلام ووسائله المتاحة إلى بلورة فكر إنساني معلوماتي من خلال رسائل إعلامية عبر اجهزته المتاحة والمتوفرة على الصعيد الشخصي والدولي، حيث ادى هذا إلى نوع من التأثير الفكري الشعوري الايجابي وبالتالي إنعكس على سلوك الإنسان، ولا سيما في المناسبات ذات التأثير المباشر كزيارة الأربعين المباركة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

المقترحات:

١. ستحداث موضوعة (جماليات فن التصوير الفوتوغرافي) وجعلها من المواد الأساسية ضمن المناهج الدراسية العلمية والفنية؛ لأهميتها وفائدتها في تزويد مكتباتنا العلمية والفنية والأدبية بالمصورات المحملة على وسائل تقنية ضمن برامج الكمبيوتر في حقل اختصاص فن التصوير الفوتوغرافي المختلف في طروحاته الفكرية والجمالية.

٢. يتسنى للباحثين تقديم دراسات تحت عنوان:

- جماليات الحدث الإعلامي في المناسبات الدينية/الحسينية إنموذجا.
- جماليات فن الفوتوغراف عالميا في زيارة عاشوراء.

المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. مؤنس، كاظم، خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة، ط١، ٢٠٠٨م، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن.

٣. معزوز، عبد العالي، فلسفة الصورة، افريقيا الشرق للنشر، ط١، ٢٠١٤م، الدار البيضاء، المغرب.

٤. سامية محمد جابر، وآخر، الاتصال والاعلام-تكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠م، الاسكندرية، مصر.

٥. مسلم عبد طاهر، الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٥م، بغداد، العراق.

٦. محمود سامي عطا الله، السينما وفنون التلفزيون، دار الكتب الحديثة، ط١، القاهرة مصر.

٧. شاكر، عبد الحميد، عصر الصورة، ط١، ٢٠٠٥م، عالم المعرفة، الكويت.

٨. رولان بارت، الغرفة المضيئة، تر: هالة نمر، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٠م، القاهرة، مصر.

٩. النادي، نور الدين، التصوير الفوتوغرافي، ط ١،١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن.

١٠. جاك، أومون، الصورة: ترجمة: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠١٣م، بيروت، لبنان.

١١. جون مارنر تيرنس، الإخراج السينمائي: ترجمة: أحمد الحضري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، القاهرة، مصر.

١٢. ttps://ar.wikipedia.org/wiki

الهوامش التوضيحية

*-التصوير الفوتوغرافي: هو عملية إنتاج صور بواسطة تأثيرات ضوئية فالأشعة المنعكسة من المنظر تكوّن خيالاً داخل مادة حساسة للضوء ثم تعالج هذه المادة بعد ذلك فينتج عنها صورة تمثل المشهد الملتقط. للمزيد ينظر: النادي، نور الدين، التصوير الفوتوغرافي، ط١،١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن، ص ٢٩.

**-إميل فرانسوا زولا (Émile Zola): هو كاتب وروائي فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية، وكان مساهما مهما في تطوير المسرحية الطبيعية، وشخصية هامة في المجالات السياسية، للمزيد ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki.

***-رولان بارت (Roland Barthes): فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. وُلد في ١٢ نوفمبر ١٩١٥، في شربور، ونال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوريون عام ١٩٣٩، ودرس في بوخارست، ومصر، وأصبح أستاذا للسميولوجيا عام ١٩٧٦ في الكولج دي فرانس، للمزيد ينظر: من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

****-التناسب القياسي، أي: التطابق المكتمل: إن الزاوية المقصودة في لقطة معينة تقرر أكثر من معنى، أي: بمعنى آخر إن العلاقة هنا تبادلية بين نوع الزاوية الفوتوغرافية والموضوع المراد تصويره

على المستوى الدرامي والدلالي والجمالي، بحيث يكون لزاوية التصوير مستوا رمزيا ومعطيات ذات دلالات سايكولوجية تفصح عن مكنونات المشهد وإعطاء صفة دينامية متناسقة. للمزيد ينظر: جون، مارنر تيرنس، الإخراج السينمائي.